

# ماضي الأيام الآتية

أربع قصائد لأنسي الحاج



بريشة بول غيراغوسيان

## أهذأنت أو القصة ؟

يرجع تاريخي الى قرنٍ خامسٍ  
منذ ان عمّدتُ بحضور امي  
التي اورثتني الشعور  
بان من سيخرج من بين اربعة جدران  
يرتكب  
كلّ الخيانات

يعود تاريخي يوم رئيس العائلة  
كيع سلطان الباب العالي  
فسُمّيتُ على اسمه  
وكنتُ ارغب قليلا ان اكون في الاشياء  
بارهابٍ ضروريٍّ وعنفٍ  
كتمثالٍ قديمٍ

يعود تاريخي الى ايل والبعل  
طبعوني في جلجامش وتربيت  
في اوغاريت  
صور صيدون بيبيلوس  
زارت معي اليونان  
وزخرفني الفرس واشترى العبرانيون  
مقاطع من انتاجي  
بسطني المصريون في تصوير الكائنات الحية  
وامتزجت بي عشروت عن طريق الكحل  
وسكنتُ قريبا من النهر  
ذبحتني الآلهة وذبحتها  
وحملتُ جدتي الصغيرة هاربا  
فقال لي في الاودية

كالبيضاء  
« ليتك تقبرني »  
ولما فعلتُ  
وُلدتُ ومِتُّ في بيروت

يرجع تاريخي الى الاسفل  
والعواصف التي هبتت من الكتب  
والجلوس الطويل في العامة  
والى ما ليس مني  
وكما عمري بالسنوات  
كذلك  
هائمٌ كحبيب اللؤلؤ  
خارج هذا العقد ...

أهذا انا او انت  
أهذا انت او القصة ؟  
بعد قليل يختفي الموسيقيون  
يتوظف الشاعر خلف الازرار  
تهرب من المدخنة مدنُ الروح  
يقضى على المزامير والسطوح  
ونجوم التوق اليانس الى بلوغها

حزني عظيم على تاريخ طاعن  
طاعن في القدر  
طاعن في الرلدنة  
متقدم في الصدفة في الاخطار  
متقدم في خيالنا  
متقدم في الثقوب والجيوب الداخلية  
متقدم في الشامات وعلم الفلك  
متقدم في فوات الاوان

متقدم في شحوب الشفاه على منحدر العيون  
التي لا تحتاج الى اعادة اختراع  
ولكن الى اعادة نَظَر

## نامواع داناي

يحمل رسالةً تقول

ابو النواس هنا

ابو التمام

ابن الرومي

الشريف الرضي

الحلاج على حصان الحجاج

وآخر يقول :

عواصف على طواحين الشرق

وغصون تتأمل اوربا

وآخر :

الشیطان يكشف للمعونين

عدم الشيطان !

وآخر

يعيد الفعل الماضي الى فوق

بين الاروقة

وآخر :

الحب لا يتعمد ان يكون الحب

وآخر :

اكثر ما كان يؤلم شارلي شابلن انه لم يقدر على الصمت

اكثر ما كان يؤلم هنري ميشو انه لم يقدر على الصراخ

اكثر ما كان يؤلم برتولد بريخت انه ذروة ما يرفض

اكثر ما كان يؤلم جبران اللازورد

اكثر ما كان يؤلم دافنشي انه ارتوى

اكثر ما كان يؤلم فيروز انها تحلم ان تخرج  
اكثر ما كان يؤلم بروتون انه لم يقدر انه لم يبأس  
اكثر ما كان يؤلم جورج شحادة هو العسل  
اكثر ما كان يؤلم محمد الرموز  
اكثر ما كان يؤلم فرعون انه لم يقدر ان يكون النيل  
اكثر ما كان يؤلم النيل انه لا يقدر ان يصيح ولا ان يسكت ولا ان يكون  
فرعون او نفرتيتي

اكثر ما كان كان يؤلم  
اكثر ما كان يؤلم لم يكن  
اكثر ما كان يؤلم داناي  
هو الرفوف

والسنونو

وازرار عاشقها المُبَكَّلَة  
وأخر جاء قائلا :

الاشراق لا يظهر الا بالنثر  
فان غوغ لم يعرف ولا شيكسيير  
ان رامبو سرق البريد !  
وأخر :

ان حمل الله مدعو<sup>ة</sup> الى  
بلدنا

وجميع الامم والداكر  
حتى يزداد وضوحه غموضا  
وغموضه وضوحا  
وأخر

تارة ينحني او صنم  
تارة يخلق او يلزق  
تارة يهدي او يشحد  
تارة يأخذ او يبكي  
تارة تائه او رقيق

تارة يتابع سيره او يطول اظافره في السرير

لم يقل عن احد  
وقيل : موجة جديدة  
وآخر  
نظرة فوقها دخان وعليها  
الماضي بالزور  
جاء يساعد المرشحين للموت  
وعندما يرى في مهمته يبدو ثقيلًا  
وهو  
ثقيل  
وآخر

هو الذي كان يرضع القصص المثيرة  
لا يعرف السبب وكيف  
لو عمل جاسوسا لخان الجميع

اذهي يا داناي  
( داناي امرأة )  
كان لها دور في كل من عاش  
في كل من عاش في قلب الذي جاء  
واحدًا بعد آخر )  
اذهي ما اجملك !  
كل الذين ورد ذكرهم في هذا الخبر  
اصيبوا برئتك  
واختنقوا بفضائك المفتوح

الزمان سيغمُر  
الرياح ستهب  
والذين كانوا  
والذين وردوا في الخبر  
ناموا مع داناي  
دون ذكر اليوم والشهر والسنة

## زَيْحُ الشَّغْفِ الْأَزْرَقِ

اصبح ارتحالي من فصل الى فصل  
حجةً لتدبير الغداء بقصد ارتحال آخر  
وكما تتجه الطيور بحكمة  
زحتُ ادباً من محيط الى محيط  
من القمم الى الاغصان  
من ليل الى ليل الى ليل  
حقى ضربتُ  
بصيت الجنون العذب

بعدما رأينا كيف حكمة الطيور  
اذكركم ان من طبائع الكائنات  
ان تُضرب نفسها

كنتُ سلحفاةً على الحجار  
محفورةً على الجذوع والمساند  
محفورةً على الخواتم  
محفورةً على كواحل الجبال  
ورأيتُ الفضاء  
فرأيتُ الفضاء  
ولما رأيتهُ جميلاً احببتُ يمامة  
حملتني

وحين أعجبتُ برائحة الارض عليّ  
حطتني في التراب  
ورفعتُ عن اليمامة نفسي  
فوقفتُ في الفضاء  
كالرمح

لا عطر ، بالفعل ، بعد داناي  
بين جناحيها وضعتُ الكنز  
وأرختُ على ركبتيّ العِلْمُ والجهل  
وفي فمي خبئاتُ ملفّ الحب  
وعرفنا الاشياء التي لا تُسمّى

كالرمح تجمّدتُ وعاشتُ كالبرق  
وانا كدرويش تهوّرتُ على التراب  
وعلى خيمي بصائرُ وبهلوانُ وجوّال  
واوتاري تطنّ كمنحلة تعصف بزجاجة

ذكّرتكم من طبائع الكائنات  
ان تُضرّ نفسها  
وان الكائنات بينها وبين بعضها  
يامة وسلحفاة  
كما بين يامة وسلحفاة  
قبلة التوحّد الهارب  
شفرة المستحيل الكريمة  
وزيح الشغف الأزرق

ليصبح ارتحالي من فصل الى فصل  
رجاءً لكم جميعا  
فانا اصدق شهادة  
في هذه المسألة المغلقة كالصمغ  
الامية كالسبغ  
التي لها اسمٌ بسيط بين الاسماء :  
الخرافة

## أنا الموقع إسني أدناه

الكردي يقدر المرأة  
الصيني ثابت الطول  
الروسي ملفوف بلحية الارض  
البلجيكي فرنسي  
لكن اليهودي خالة العالم  
وعند رسام رأيت عتالا برتغاليا يرفع برقبته  
جنكيز خان

كردي مهذب وسومري لو كنته  
حجستان كوردة  
تهدي حتى  
اقول ان كتابي  
تعلم مما يجب العلماء  
وعصر رأسه ليتذكر  
عبثا  
اي شيء

انا الموقع اسمي ادناه  
اسمع المطر ينزل  
جافا على الاسفلت  
ومما قلت الآن وقبل الآن  
لن تذكروا كلمة  
لكن في ارتوى قليلا  
وهو يروي لمن يريد  
ماضي الايام الآتية